التَّعَدُّدِيَّة الدِّينِيَّة
المَفهُوم وَالاِتِّجاهات

Pluralism
Concept and Trends

م. د. حُسام عَلي حَسَن العُبَيدي

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
قسم أصول الدين . النجف الأشرف

Lect. Dr. Hussam Ali H. Al-Ubeidi
Universal College of Al-Sheikh Al-Tussi
Department of Religion Rudiment Holy
Al-Najaf

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

التعددية الدينية مصطلح شاع استعماله في هذا العصر، وله معانٍ وصور مختلفة، ولكن يمكن القول أن المفهوم من التعددية الدينية قد استقر على معنى وصورة ينصرف الذهن إليها اليوم، بعد أن قام فيلسوف الدين واللاهوتي «جون هيك» بالتنظير للتعددية والذهاب بها إلى ذروة معانيها، وبعد أن روّج لها في الأوساط الإسلامية عبد الكريم سروش.

إن التعددية الدينية مسألة من مسائل فلسفة الدين، والتي تعنى بتفسير لظاهرة تعدد الأديان واستيعابها، وهي تتجاوز المنظور العملي لمبدأ التسامح والتساهل الديني، إلى تنظير بموجبه لا يكون الحق والحقيقة حكراً على دين معيّن بذاته.

ومهما قيل في أن هذه المقولة توفّر غطاءً نظرياً لإمكانية التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات المختلفة دينياً، إلا أنه يبقى قبولها رهن بعدم تعارضها مع النصوص الدينية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، يمكن تحقيق حالة التعايش السلمي من دون اللجوء إلى هذه المقولة، خصوصاً مع ملاحظة أثرها السلبي في جانب آخر، حيث ستكون مبرراً لشيوع حالة التقاعس عن البحث والتحقيق العقائدي.

ABSTRACT

Pluralism as a term is highly reputed nowadays and ramifies into shades and various shapes. Yet it settles to have one shade and shape; as the theological philosopher John Hake elucidates the pluralism in its entirety, meanwhile `Abid Al-Kareem Sarush transpires it in the Islamic orbit.

Pluralism is of theology and gives importance to the phenomenon of pluralism explicating and it surpasses the practical limits of forgiveness and religious tolerance and illustrates the state of religious independence.

Whatsoever tackled in such a statement purports a theoretical shield to live pacifically for the religiously different communities. Its acceptance keeps pace with the fact that it never runs counter to the religious texts in one hand, it is impossible to live pacifically without holding such a statement on the other hand, in particular, noting its negative impact; as it slackens the research and doctrine proving.

... مقدمة ...

الحمد لله الذي وهب للانسان عقلا، وجعل التفكير فطرة بشرية، فكان العقل مدارا للتشريف وللتكليف، وبه يعاقب وبه يثيب، والصلاة والسلام على من بعثه للبشر متمما لمكارم الاخلاق، ونموذجا كاملا للانسانية، يفيض لطفا، فكان رحمة للعالمين، وعلى آله الميامين، أركان الحجة البالغة، حيث كان بيانهم امتدادا موصولا بالنبوة، الأئمة الهداة المهديين.

وبعد ...

في عالم يزخر بالصراعات والتناحرات الدينية وبكلّ أشكال العنف الديني الذي لم يكن وليد اليوم، بل تمتد جذوره لتضرب بعيداً في أعماق تاريخ البشرية وحضاراتها، يُلاحظ في العقود الأخيرة تنامي الوعي البشري بضرورة وأهمية إيجاد حلول ناجعة لمأزق البشرية، وبين الفينة والأخرى نجد مفردات تطفو على سطح الأدبيات الدينية، أو في مختلف مجالات الفكر والثقافة، منها على سبيل المثال؛ قبول الآخر، التسامح الديني، التعايش الإجتماعي والسلمي، حرية الإعتقاد والتعبير، حوار الأديان والحضارات، وغيرها من هذا القبيل، ومن هذه المفردات والمصطلحات «التعددية الدينية».

للوهلة الأولى قد يُستشعر التقارب في دلالات هذه الألفاظ، وتقارب المجالات المستعملة فيها، بوصفها ذات مضامين يمكن صفُّها جميعها مقابل مضمون التعصب والتطرف الديني، ولكن ما سيتكفل به هذا البحث المختصر، هو بيان مفهوم

التعددية الدينية، بعد أن أصبحت اليوم واحدة من مسائل فلسفة الدين، التي تعالج ظاهرة تعدد الأديان وتنوعها، وبعد أن اختلفت الآراء والتوجهات حيالها، بين مؤيد ومعارض.

وقد ارتبطت التعددية الدينية ارتباطاً وثيقاً بإثنين من المفكرين، أحدهما غربي مسيحي لاهوتي، وهو الذي أهتم بالتأسيس والتنظير للتعددية، والأخر مسلم شرقي، تلقّف مقولة التعددية بالقبول مروّجاً لها، وكيفما كان الأمر، دار الجدل والنقاش حولها سواء أكان في الفكر الغربي أم في الفكر الإسلامي.

أولاً: دلالة التعددية في البحث الديني

مصطلح التعددية pluralism له دلالات مختلفة باختلاف المجالات التي يبحث فيها، ففي الاخلاق تدل التعددية على لون من النسبية ورفض للثبات والاطلاق في المعايير والقيم الاخلاقية، وفي السياسة تقترن التعددية بمفهوم الليبرالية، بل تُعد التعددية السياسية من افرازات الفكر الليبرالي، اما التعددية الدينية Religious pluralism –التي شاعت في العالم المسيحي مؤخراً– فهي لون من الفهم في اللاهوت المسيحي[1].

وتُبحث التعددية الدينية في مجال البحث اللاهوتي أو الكلامي بوصفها مسألة باتت اليوم من المسائل المهمة في فلسفة الدين والبحث الديني، وليس بحثا في امكانية التعايش السلمي مع الآخر الديني وشروط قبوله من الناحية العملية، فان هذا بحث سياسي واجتماعي[2]، وان كان التعايش سيصبح يسيرا وبشكل أكبر في ظل الأخذ بنظرية التعددية الدينية، وبكلمة أخرى؛ ان نظرية التعددية الدينية تشكل غطاءً نظرياً فلسفياً ولاهوتياً –وبامتياز– لأمكانية التعايش مع الآخر، وربما جاءت

من أجل ترسيخ هذا ونتيجة لظروف معينة مرّ بها العالم المسيحي، فالبحث السياسي والاجتماعي في التعددية الدينية وان كان ذا صلة بالبحث اللاهوتي فيها، الا انهما بحثان مختلفان مجالاً وموضوعاً.

لاريب في أن المجتمعات البشرية شهدت ظاهرة التعدد في الاديان، إذ ظهرت أديان كثيرة في مختلف الحضارات الممتدة جذورها في العمق التاريخي للإنسان، وقد احتدم الجدل والنقاش في امكانية قبول فكرة خلاص أتباع كل الاديان ونجاتهم وتحقيق السعادة الابدية لهم، بل القول أيضا بحقانية[٣] الاديان جميعها.

إذاً ثمة جهتان للبحث والجدل الدائر حول ظاهرة تعدد الأديان: الاولى تتعلق بالخلاص، وهو مصطلح شائع في الأدبيات المسيحية يُقصد به الخلاص من عذاب الآخرة و يناظره في الأدبيات الاسلامية مصطلح النجاة، فالجدل الدائر حول هذه الجهة يتمثل بإختلاف الإجابة عن سؤال مفاده: هل النجاة والسعادة الأبدية في الحياة الآخرة من نصيب اتباع دين معيّن، أو لا ينحصر ذلك باتباع دين واحد؟

والثانية جهة معرفية تتعلق بتعيين وتحديد الحق والحقيقة، ومن الجدير بالذكر أن مسألة الحق مسألة فلسفية شغلت بال الفلاسفة منذ القدم، ومعيار التمييز بين الحق والباطل أمر يعتمد على الموقف الفلسفي من طبيعة الحق، إذ الاختلاف والجدل قائم في الفلسفة حول فهم طبيعة الحق، فهناك من يرى أن الحقّ مطلق يقوم مستقلا عن تجارب الانسان، ولا يحدَّه زمان ولا مكان، وهو صفة موضوعية من الصفات العينية التي تقوم في الموجودات مستقلة، وبغض النظر عن وجود عقل يدركها أو عدم وجوده. ولكن هذا المذهب في فهم الحق يعارضه آخرون ينكرون وجود حق مطلق لا يتقيد بزمان ولا مكان، ويرون أن الحقائق متغيرة وليست ثابتة[٤]. وتبعاً لاختلاف فهم طبيعة الحق تختلف معايير الحق أو مقاييس الحقيقة اختلافا كبيراً،

وتختلف أيضا تبعا لاختلاف الأنشطة المعرفية، وما يناسب مجالا معيّنا من مجالات المعرفة البشرية قد لا يصلح معيارا للخطأ والصواب في مجال آخر، ولعلّ من أظهر معايير التمييز بين الخطأ والصواب هو معيار التطابق، الذي قال به أرسطو ومن تابعه، ويقصد به مطابقة الأحكام للواقع الخارجي(٥)، والفكرة الحقيقية هي التي تصور الواقع بأمان(٦).

والجدل الدائر حول هذه الجهة المعرفية وتحديد الحق يتمثل باختلاف الإجابة عن سؤال مفاده: أيّ من الاديان يمتلك الحقانية؟ هل ينحصر الحق بدين واحد؟

ثانياً: الاتجاهات في تحديد الحقّ والنجاة

تتمحور وجهات النظر في هاتين الجهتين على ثلاثة اتجاهات رئيسة:

١. الاتجاه الحصري (الاختزالي)

ويرى أصحابه أن دينا واحدا هو الذي يتمتع بالحقانية التامة، فالحقيقة المطلقة تنحصر في دين واحد لا غير، وأن كانت الاديان الأخرى لها نصيب من الحقيقة الا انها لاتمتلك الحقّ المطلق، وهكذا من جهة الخلاص والسعادة الخالدة فلا ينالها الا اتباع هذا الدين المحدد، مع امكان النجاة لبعض أتباع الاديان الأخرى وبشروط معينة، على وفق وجهة نظر بعض أصحاب الاتجاه الحصري.

من الطبيعي أن يكون غالبية الناس يمثلون هذا الاتجاه، فأتباع كلّ دين من الأديان يفهمون من تعاليم دينهم أن الحق معهم وأنهم يمتلكون الحقيقة التي تضمن لهم النجاة والسعادة.

أما تعاليم الدين الإسلامي ونصوصه، فإن الفهم السائد لها والذي يؤكده المتكلمون والمفسرون، هو إن الدين واحد، وهو دين الإسلام لا غير ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(٧)، والإسلام في عرف القرآن هو دين التوحيد الذي بُعث به جميع الأنبياء، ولايقُصد به الإسلام بالمصطلح الذي شاع بين المسلمين بعد عصر النزول، ولابدّ من التمييز بين الدين والشريعة، فالدين بمعنى العقائد التوحيدية والمعارف الإلهية يكون واحداً، والشرائع بمعنى التعاليم العملية والأخلاقية، هي المتعددة والمختلفة تبعاً لاختلاف استعدادات وقدرات وظروف الزمان والمكان للمجتمعات، وعلى هذا الأساس تنسخ الشرائع، ولكن النسخ لا يكون لكلّ الأحكام والتعاليم الشرعية، وإنما تنسخ الأحكام التي تكون ملازمة لتطور الزمان والإمكانيات، وبعبارة أخرى؛ إن الدين يتعلق بعقيدة الإنسان حول الله وصفاته وأفعاله فهو واحد لا يقبل الاختلاف وبعثة الأنبياء جميعهم كانت لتبليغه للناس وحملهم على الاعتقاد به، بينما الشريعة التي هي تعاليم وأحكام غالباً ما تتعلق بتنظيم علاقات الإنسان الفردية والاجتماعية، فهي متعددة ومختلفة، وعلى الرغم من وجود المشتركات بينها يطال النسخ قسماً منها يكون ملازماً لمقتضيات الزمان وتفاوت الأمم والحضارات بقدراتها المختلفة(٨).

إن عقيدة المسلمين بنسخ الشرائع تعني أنهم يُقرّون بإمكانية امتلاك الحق للأديان الرساليَّة السابقة على الإسلام، شريطة أن تكون هذه الإمكانية لكلّ دين سابق مقيدة بقيد زماني ينتهي أمده بظهور الدين اللاحق، وهكذا يترتب الحق للأديان تراتباً زمنياً طولياً، ويمكن أن يُعبّر عن هذا الترتب بالتعددية الطولية.

هذا وقد يُقال إن أصحاب الاتجاه الحصري -بشكل عام- يواجهون إشكالاً، حيث الرؤية بنجاة أتباع دين خاص تتعارض مع الايمان بالرحمة الالهية، فكيف

يعقل أن ينجي الاله الرحيم مجموعة من البشر -وهم الاقلية- ويعذّب الباقين -وهم الاكثرية-. يتحتم على الاتجاه الحصري معالجة هذا الاشكال وتوجيه ما يبدو تعارضاً للوهلة الاولى[٩]. وحيث إن العقيدة الإسلامية تقتضي القول بالتعددية الطولية للأديان السماوية الرسالية نتيجة للاعتقاد بنسخ الشرائع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الاعتقاد الإسلامي لا يبتني على اختزال النجاة في الآخرة لمن تمحض في معرفة العقيدة الصائبة والمحقة واعتنقها، بل النجاة شاملة أيضاً لأولئك الذين لم تتم عليهم الحجة، وبملاحظة هاتين الجهتين يتضح أن الإيمان الإسلامي بالرحمة الإلهية لا يتعارض مع الإيمان بأن الحق والصواب لا يكون إلا من نصيب دين الإسلام.

٢. الاتجاه الشمولي

ويتمثل في رؤية فكرية انطلقت من العالم المسيحي، وعلى وفق هذه الرؤية الشمولية فان الديانة المسيحية تحظى بالحقانية والخلاص، ولكن السعادة الابدية يمكن أن تنال غير المسيحيين وحتى أولئك الذين لم يسمعوا باسم عيسى بن مريم عليه السلام وتضحيته، وعلى هذا الاساس فان الاتجاه الشمولي يشابه الاتجاه الحصري في مسألة حصر الحقانية بدين خاص (المسيحية عند أصحاب الرؤية الشمولية)، ويفارقه من جهة القول بخلاص اتباع الديانات الأخرى، وبهذا يتجنب الاتجاه الشمولي تلك النتيجة غير المقبولة ولا يواجه ذلك الاشكال والتعارض الذي واجهه الاتجاه الحصري، ومن هنا ولأجل هذه الميزة للاتجاه الشمولي كان أكثر وأشهر الاتجاهات قبولاً بين اللاهوتيين المسيحيين وزعماء الكنيسة[١٠].

كان الاعتقاد الكاثوليكي السائد في القرون الوسطى بأن التعميد من قبل الكنيسة شرط حتمي لتمتع الفرد بالحياة الخالدة في الجنة وأكدت الكنيسة ذلك في

اعلان فلورانس (١٤٣٥-١٤٣٨م)[١١]، وجاء كارل رانر[١٢] Karl Rahner (١٩٠٤ - ١٩٨٤م) -على الرغم من اعتقاده أن المسيحية هي دين الحق المطلق ولا يمكن الخلاص الا عن طريقها- ليعدّ العديد من غير المسيحيين، مسيحيين في الواقع، فلو عاش غير المسيحيين حياة تقوى لم يرتكبوا فيها ما يتقاطع والمسيحية، فهم مسيحيون عند الله، ويسميهم (مسيحيون مجهولون)، وعلى هذا سيختلف معنى التبشير المسيحي وتختلف مهمته عما كانت عليه في السابق، ستكون مهمة التبشير الجديدة لكارل رانر، هي تعريف الخلاص وأسسه وقواعده للمسيحيين المجهولين، انها مهمة بيان طرق الهداية ومساعدتهم للاهتداء الى المسيح، وليس تحويلهم الى المسيحية[١٣].

يبدو أن كارل رانر ذو اتجاه شمولي يتخذ موقفاً وسطاً بين الحصريين والتعدديين، وموقفه هذا يشكّل محطة مهمة تسبق الثورة اللاهوتية التي ادعاها جون هيك.

٣. اتجاه التعددية الدينية

تحاول نظرية التعددية الدينية ايجاد أسس معرفية للقول بحقانية كل الاديان فضلاً عن القول بعدم انحصار الخلاص باتباع دين خاص، فالجميع ناجون، وفي ضوء هذه النظرية تكون مدعيات الاديان المختلفة تتمتع بشكل متساوٍ من الحقانية، ولكل دين طريقه الخاص به وله الاصالة في بلوغ السعادة، في مقابل الاتجاهين السابقين، اذ ذهب الاول الى خلاص غيره بشروط، وذهب الثاني الى خلاص الجميع باعتبار أن دياناتهم تمثل أبعادا مختلفة للحقيقة النهائية وفروعا للدين الحق، بينما تكون فرص الخلاص متحققة بتكافؤ في كل الاديان لنظرية التعددية الدينية[١٤].

شاعت التعددية الدينية في الفكر الغربي والعالم المسيحي في العقود الأخيرة، وحظيت برواج كبير في الاوساط الثقافية بجهود رائدها وداعيتها المنادي بها فيلسوف الدين المعاصر جون هيك[١٥] John Hick (١٩٢٢م – ٢٠١٢م)، اذ ادعى توصله الى مخرج وتصوير مقبول لمسألة الحقّ والنجاة والاعتبار للأديان جميعها، وأنه اكتشف مجالاً دينياً جديداً يحدث ثورة لاهوتية تشبه ثورة نيكولاس كوبرنيكوس[١٦] Nicolaus Copernicus (١٤٧٣ – ١٥٤٣ م) في الفلك التي أخرجت الارض من مركزيتها وثباتها وقالت بدورانها هي والكواكب الأخرى حول الشمس، نظير ذلك ستفعل الثورة اللاهوتية فانها ستخرج المسيحية من تمركزها واعتبار نفسها مدار القيمة والخلاص الى التمحور هي وسائر الاديان الأخرى حول الله[١٧].

وعُدّت اطروحة هيك أكثر الاعمال الفلسفية اِقناعاً وترويجاً للتعددية الدينية[١٨]، ولم تكن نظريته هذه وليدة صدفة تاريخية او لحظة فكرية، انها تمثل حصاد محاولات جادة تشكل منطلقا فكريا وقاعدة أساس للفكر المسيحي تسوّغ له مسألة التسامح الديني مع الاديان غير المسيحية، وجاءت تلك المحاولات على خلفية الاضطهاد الديني الذي شهده المجتمع الاوربي وفضحته الحروب المذهبية والطائفية اِبان عهد الاصلاح. فكان تطور الليبرالية السياسية في القرن الثامن عشر للميلاد حافزاً مهماً لمواجهة ورفض كل أشكال الاضطهاد الديني[١٩].

وقد وجدت مسألة التسامح بين الافكار المتباينة في الدين أُولى مرتكزاتها في الليبرالية السياسية، بيد أن التعددية الدينية تطورت تدريجياً بعد جملة ارهاصات مهدت لها، ووجدت جذورها الاولى في كتابات شلايرماخر[٢٠] Schleiermacher (١٧٦٨-١٨٣٤م) مؤسس البروتستانتية الليبرالية، التي أكدت بوضوح دعم الدين لمبادئ القيم المعاصرة، واتخذت موقفا ايجابيا حيال التفسيرات غير التقليدية

لكتاب المسيحية المقدس ولاسيما تلك المعنية بمسائل العلوم الطبيعية والتاريخ، وتبنت المذهب القائل بأن جوهر الدين هو التجربة الشخصية وليس مبدأً ثابتاً أو قانوناً كهنوتياً كنسياً محدداً أو طقساً شعائرياً اجتماعياً بعينه، إذ أكد شلاير ماخر أن جوهر الدين مسألة لها صلة بذات الانسان وروحه وباطنه. وقد أثّرت مقولات ماخر هذه في أفكار جون هيك وهيمنت عليها[٢١].

ومن جهة أخرى كان موقف كارل رانر ذو الإتجاه الشمولي، يمثل تقدما نحو التعددية، لكنها خطوة لاتكفي لتحقيق مايصبو اليه هيك.

ثالثاً: التعددية الدينية عند جون هيك

يبدو أن جون هيك نفسه قد سلك مسلكا تدريجيا في نظريته التعددية، حيث يظهر من كتاباته الاولى أنها تتركز على معنيين أو صورتين من صور التعددية الدينية[٢٢]، هما:

١. ما يصطلح عليها ((التعددية الدينية المعيارية)) وتعني أن يتعامل المسيحيون بتسامح مع غير المسيحيين، فهي منهج أخلاقي يُلزم المسيحيين باحترام أتباع الديانات الأخرى والتعامل معهم بطريقة التسامح الديني، وهذا النمط من التعددية الدينية يتوقع أن يكون مرحباً به من قِبل أتباع الديانات غير المسيحية مادام يتفادى روح التغطرس الناجمة عن توجهات أتباع المسيحية ونظرتهم الى الآخرين[٢٣].

٢. ما يصطلح عليها ((التعددية الدينية الخلاصية)) وتتعلق بإشكالية الخلاص، ولهذا المعنى من التعددية يرى هيك أن أيّاً كان الشخص يمكن أن ينال الخلاص ويدخل الجنة وبغض النظر عن عرقه ولونه ومعتقده، شريطة أن ينتقل من

مركزية الذات الى مركزية الحقيقة وان يؤدي شيئا من التعاليم الدينية، وبعبارة أخرى؛ مادام المرء ينشد الحق المطلق ومؤديا لبعض التعاليم الدينية فأنه ينال الخلاص. وتُعدّ هذه الصورة من التعددية أكثر تحررا من رؤية الاتجاه الشمولي، اذ كانت الرؤية الشمولية تعدّ المقياس المسيحي هو المعيار الاساس والاصل في نيل الخلاص للآخرين، فتتوافق الرؤيتان بامكان الخلاص لغير المسيحيين، وتفترقان بأن الشمولية مقياسها في ذلك هو المسيحية، بينما المدار في التعددية الخلاصية هو التمركز حول الحقيقة. وتبقى مقبولية هذه الصورة لدى الاديان الأخرى رهن بمدى محدودية أو شمولية فكرة الخلاص لديهم، فمثلا على وفق تعاليم الاسلام ينبغي التعامل مع ابناء البشرية كافة بمبدأ امكانية الخلاص لهم عند عدم تمامية الحجة عليهم[٢٤].

وظلّ هيك ولسنوات عديدة يسلط الاضواء على صورة ثالثة من التعددية الدينية ليرسو في نهاية المطاف بتعدديته الى ذروة معانيها، انها ((التعددية الدينية المعرفية)) التي تفترض عدم انحصار الحقيقة بدين معين، فكل الاديان تتمتع بجانب من الحقيقة المطلقة[٢٥]، وأن متابعة أيّ منها يمكن أن يكون وسيلة للخلاص. والحق الأعلى واحد الا أن تعدد معناه عند البشر نابع من تعدد تجليه وظهوره في مختلف الثقافات والحضارات، والذي عبّرت عنه أديان العالم الكبرى بأرثها المعرفي والروحي، وليس المقصود منح المشروعية لأيّة معرفة أو تجربة مع الله[٢٦].

ويعطي هيك أهمية كبيرة للتجربة الدينية الروحية في تكوين معرفة الله، بل ليس الدين سوى تفسير أو تأويل للتجارب الدينية المتراكمة داخل بيئة حضارية وثقافية خاصة. والاديان جميعها تتساوى وتتماثل في ثمارها الاخلاقية والروحية[٢٧].

ويستلهم هيك في بنائه المعرفي للتعددية من النموذج الكانتي في المعرفة، إذ إن «كانت»[٢٨] Kant (١٧٢٤م – ١٨٠٤م) قد ميّز بين (الشيء في ذاته) وبين (الشيء كما يبدو ويظهر لنا)، والذي يتسنى لنا معرفته هو ظاهر الشيء دون حقيقته الواقعية (الشيء في ذاته)، لذلك لابد للمعرفة أن تلتزم بالتجربة وليس لها سبيل الى الحقيقة الخفية ما دامت هذه الحقيقة عصيّة عن التجربة الحسية، و ينتهي «كانت» الى القول بأن فكرة وجود الله هي فكرة خارج حياض المعرفة لأنها خارجة عن ميدان الدليل التأملي أو التجريبي، لكنها ضرورة أخلاقية يفرضها القانون الاخلاقي نفسه[٢٩].

هذا ولابد من ملاحظة اختلاف هيك عن «كانت» وتبعاً لاختلاف مرادهما وأهدافهما، اذ عمل هيك على اثبات أن الله ليس مجرد ضرورة أخلاقية، بل هو أيضا حقيقة وجودية واقعية قابلة للاختبار والادراك وبهذا يكون قد وسّع من موضوع التجربة المعرفية التي حصرها «كانت» بالتجربة الحسية، وقد صنّف هيك التجربة الانسانية على ثلاثة أصناف: التجربة الطبيعية، التجربة الاجتماعية، والتجربة الروحية التي تعبّر عن التجربة الانسانية مع الحقيقة الالهية[٣٠].

تلكم هي التعددية الدينية التي بشّر بها جون هيك، وراج الحديث والسجال عنها مؤخرا في الاوساط الثقافية الاسلامية، بعد أن دعا اليها ونادى بها عبد الكريم سروش حيث تبنى نظرية هيك وأعاد قراءتها لمبانيه ونظرياته الأخرى في فلسفة الدين[٣١].

رابعاً: التعددية الدينية عند سروش

كتب عبد الكريم سروش[٣٢] مقاله عن التعددية تحت عنوان (الصراطات المستقيمة، قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية)[٣٣]. حيث تتشكّل رؤيته لظاهرة

تعدد الأديان في العالم، من خلال وصفه لهذه الظاهرة بأنها أمر طبيعي يعكس في طياته حقانية كثير من الأديان، وأن كثيرا من المتدينين محقّون في اعتناقهم لأديانهم، أي كلٌ منهم محقّ في اعتناق دينه، ولا يعزو هذا التعدد إلى سوء الفهم أو مؤامرة قوى الباطل أو سوء اختيار الإنسان، بل أن التعدد والاختلاف ناجم عن مقتضى إدراك البشر وتعدد أبعاد الواقع[٣٤].

ويرى سروش أنه يمكن الحديث عن التعددية من جانبين: الأول يتعلق بذكر الأسباب و العلل للتعددية واختيارها منهجا في بعض المجتمعات البشرية، و الثاني يتعلق بالأدلة والبراهين التي يستعان بها في توضيح صواب اختيار المنهج التعددي[٣٥].

وقد قدّم أدلة عشرة حاول من خلالها البرهنة على حقانية مقولة التعددية على المستوى الثقافي والديني، ويصنّفها على صنفين: الأول يشمل أربعة من الأدلة يسمّيها «ايجابية» لأنها تؤدي الى تعددية أصيلة مبتنية على أساس الاقتدار الفكري لدى الانسان، وامتلاكه لإمكانيات معرفية واسعة، ولأن المتون والتجارب الدينية بطبيعتها تحتمل تفاسير متعددة[٣٦]، لذا فالتعددية الايجابية أصيلة لأنها تبتني على الكثرة الواقعية والتنوع في البدائل غير القابل للاختزال، إذ التباين فيما بينها تباين ذاتي. والثاني يشمل ستة من الأدلة يسمّيها «سلبية» لأنها لا تدلّنا على تعدد أصيل، بل تدلّ على حالة من التنوع لا يمكن اجتنابها[٣٧]، فهي سلبية بلحاظ أنها تنفي قابلية الاجتناب عن التعدد، في حين كانت الايجابية مثبتة للكثرة في ذاتها وفي واقعها.

كان «جون هيك» يفترض أن كلّ دين يتمتع بجانب من الحقيقة مؤكداً أن هذا لايعني منح المشروعية والحقانية لأية معرفة أو تجربة دينية، إنما الأديان الكبرى ذات الإرث المعرفي والروحي هي التي تمتلك جوانب الحقيقة المطلقة، أما سروش

فإنه يصرّح بقوله: «إننا في التعددية لا نتحدث عن صحة جميع الدعاوى الموجودة وتساوي المقولات والتعاليم الدينية في جميع الأطراف وأن كلّ قول هو الحق، فهذا الكلام باطل بالبداهة ولا يمثل رأينا ولا يوجد عاقل يذهب الى هذا القول».[٣٨]

ويؤكد أن الكلام عن الأديان التي خرجت من بوتقة الاختبار ووصلت الى مرتبة تكافؤ الأدلة، بحيث لا يمكن للعقل المنطقي والفلسفي أن يحكم جازما ببطلانها، فهي التي تصمد في ساحة التمحيص والاختبار ويعجز العقل عن الترجيح من بينها بعد تكافؤ الأدلة وعندئذ يمكن القول بحقانية أتباعها وأنهم مهتدون وناجون[٣٩].

ويبدو أن من أهم مرتكزات مقولة التعددية الدينية عند سروش، هي مسألة الملازمة بين الهداية والحقانية في الأديان، اذ يرى أنّ مفاهيم «الهداية» و «النجاة» و «السعادة» مفاهيم متساوقة المراد منها ما يتحقق للإنسان في الحياة الآخرة، ومع فرض أن الحق واحد كما يقول به أصحاب الاتجاه الحصري، فإنه لا يرى داعياً لأن نشترط للنجاة والسعادة، شرط الوصول الى الحق في هذه الدنيا، مادام الانسان الذي لم يصل الى ذلك الحق الواحد قد عمل باخلاص وبقدر وسعه وطاقاته البدنية والعقلية، إن النجاة منوطة بالتحرك على الصراط للوصول الى الحق، وهذا الصراط يمكنه أن يوصل الانسان الى المقصود، إما عاجلا في هذا العالم، أو آجلا في العالم الآخر، إذ لا مانع من رؤية الحق في العالم الآخر بالنسبة للأشخاص الذين يتحركون بإخلاص وبذلوا وسعهم للوصول الى الحق، فإن لم يدركوه في هذه الدنيا، سيدركوه ويرون الحقيقة في الآخرة ومن ثمَّ يحصلون على السعادة والنجاة في نهاية الأمر، ولذلك يمكن اعتبارهم من المهتدين[٤٠].

والملاحظة أو المناقشة واردة عليه هاهنا، بأن النجاة الأخروية أمر يحصل ربما لعدم تمامية الحجة على بعض الناس، فكيف سيكون الناجي لمعذوريته مهتديا الى الحق، والحال أن مفهوم الهداية يتطلب أن يكون هناك شيء يهتدى اليه، أيّ إن مفهوم الهداية يعني الوصول الى الحق في هذه الدنيا، وهذا الوصول هو من صميم معنى الهداية وليس شرطا لها، وإلا فالناس جميعهم سيدركون الحق والحقيقة في العالم الآخر ومنهم أولئك المعاندون الذين لم يكن لهم تحرّك في طريق طلب الحق، وبعبارة أخرى؛ إن الهداية في الدنيا شرط لتحقق النجاة في الآخرة، ولكن ليس النجاة في الآخرة شرطا لتحقق الهداية في الدنيا، واما الهداية في الآخرة أمر لامعنى له بعد فرض أن الآخرة هي عالم انكشاف الحقائق.

... الخاتمة ...

تلك هي نظرية التعددية الدينية بأبعادها وصورها التي تشكّلت نتيجة لمرورها بمخاضات فكرية وإرهاصات ممهّدة يرافقها جدل تارة يكون من داخل الدين، وتارة أخرى يكون من خارجه، وأخيراً يمكن إدراج أهم النتائج ضمن الآتي:

١. يبدو أن مفهوم التعددية الدينية مفهوم معاصر لا يعني إمكانية التعايش الاجتماعي السلمي بين أتباع الديانات المختلفة وحسب، بل هو يتجاوز الجانب العملي للتعايش وقبول الآخر الديني إلى أبعد من ذلك، حيث يتضمن جنبة معرفية وتقييمية تعطي الحق والصواب لأتباع الديانات ذات الإرث الروحي والحضاري، أو الديانات ذات الأدلة المتكافئة بحسب زعم بعض منظري التعددية الدينية.

٢. إن قبول مقولة التعددية الدينية وإن كان يترتب عليه آثار اجتماعية واضحة في تخفيف حدّة الصراعات والتنازع الديني والمذهبي، وتحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات المختلفة دينيا، وتكوين ثقافة قبول الآخر الديني، إلا أنه يبدو من الواضح جلياً عدم الحاجة إلى هذا التنظير، وإلى التخلي عن مسائل تقتضيها العقيدة الدينية، وبشكل خاص العقيدة الإسلامية، بعد أن كانت التعاليم الإسلامية تسمح بتحقيق التعايش مع الآخر الديني.

٣. يمكن أن يكون قبول مقولة التعددية الدينية مبررا لشيوع حالة التقاعس عن البحث والتحقيق العقائدي، والتخلي عن المسؤولية الكاملة التي ينبغي

أن يتحملها الانسان في أهم أمر يخصّه، ألا وهو الدين والاعتقاد الديني وما يترتب عليه من سلوك وعمل.

٤. الملاحظ على المبشرين بالتعددية الدينية والمنظّرين لها أنهم يركّزون جهدهم في النظر من خارج الدين والنص الديني، ولكن تبقى مدى مقبولية مقولتهم رهن بالتعاليم والنصوص الدينية (لأيّ دين كان)، والأمر يحتاج الى دراسات وبحوث للتحقق من مدى قبول أتباع الأديان لهذه المقولة مع التزامهم بأحكام يفرضها عليهم تديّنهم، وهل الواقع الديني للأديان جميعها يسمح بمثل هذه التعددية الدينية !

---

١. ينظر: لغنهاوزن، د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، سنة١١، عدد٣٣-٣٤، ٢٠٠٧، ص٢٥٥.

٢. ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم ـ ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص١١.

٣. الحقانية مشتق من (الحقّ)، وهو اشتقاق على خلاف القياس، يوحي ويشعر بصلاحية وصف الأشياء بالحقّ (بمعنى الصواب)، وقد شاع استعماله في الكتابات التي تتحدّث عن التعددية الدينية.

٤. ينظر: الطويل، د.توفيق، أسس الفلسفة، ص٣٨٩ وص ٣٩١.

٥. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٩١.

٦. ينظر: سعادة، د. رضا، الفلسفة ومشكلات الانسان، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٢.

٧. آل عمران / ١٩

٨. ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٣، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة، ص١٢٠و١٢١و٢٧٩. وأيضاً: السبحاني، جعفر، التعددية الدينية نقد وتحليل، مقال ترجمته ونشرته مجلة «التوحيد» في العدد١٠٥، السنة ١٩، خريف٢٠٠٠م، واعيد نشره ضمن كتابه رسائل ومقالات، ج٢، ط١، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢١هـ، ص ٢٩٦ – ٢٩٨.

٩. ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، ترجمة علي آل دهر الجزائري، بحث منشور في مجلة نصوص معاصرة عدد١٩، سنة٥، ٢٠١٠، ص١٢٥، وأيضا: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ترجمة علي المدن، دار الهادي، ط١ بيروت ٢٠٠٥، ص١٧.

١٠. ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٦. وقارن: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ص١٨.

١١. ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٥، وأيضا: لغنهاوزن، د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣-٣٤، ص٢٥٧.

١٢. لاهوتي كاثوليكي ألماني كان لآرائه أثر كبير في تجديد الفكر المسيحي خلال القرن العشرين. (ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.en.Wikipedia.org.).

١٣. ينظر: لغنهاوزن، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣ـ٣٤، ص٢٥٧، وايضا: كتابه الاسلام والتعددية الدينية، دار الفكر الجديد، العراق ـ النجف الاشرف، ص٤٨، وكذلك: الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الاديان.. وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني www.aldhiaa.com، وكذلك: قانصو، د.وجيه، الأنا والآخر في الوعي الديني، مقالة منشورة في ١٧/ ١١/ ٢٠٠٩ في ملتقى ابن خلدون الالكتروني .www .ebn-khaldoun.com

١٤. ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٧- ١٢٨، وقارن: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ص١٨.

١٥. ولد جون هيك في بريطانيا عام ١٩٢٢م، درس المحاماة في جامعة هول، وفي عام١٩٤١ انخرط في جامعة ايدنبورغ لدراسة الفلسفة واثناء دراسته للفلسفة ادرك أهمية فلسفة «كانت» وتعرّف على نظريته في الدين، وبعد اكمال الدكتوراه درس اللاهوت في كامبريدج ٣ سنوات، وفي عام ١٩٥٧ صار استاذا مساعدا في فلسفة الدين بجامعة كورنيل، عام ١٩٥٩ انتقل الى معهد برينستن للتعليم اللاهوتي في ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الاميركية كاستاذ في الفلسفة المسيحية في١٩٦٢ واثر جدل دار حول قبول عضويته في الكنيسة المشيخية هناك، لمناقشته قصة الولادة العذرية للسيد المسيح، بدأ بالانزياح تدريجيا عن قناعاته الدينية المحافظة والاستجابة لتساؤلات دينية معاصرة أهمها معضلة التعددية الدينية في العالم. (راجع: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص١٩- ٢٩).

١٦. هو الراهب وعالم الرياضيات والفيلسوف الفلكي البولندي الذي ترجع شهرته الى تبنيه فكرة مركزية الشمس وأن الأرض جرم يدور في فلكها، وبهذا يكون مناهضا ً لتعاليم

بطليموس عن مركزية الأرض، والتي ظلت وقتاً طويلاً غير قابلة للطعن، وقد تخطت نظرية كوبرنيكوس حدود الفلك لتؤثر في الدين والسياسة والفلسفة، إذ الكنيسة تبنت ودعمت نظرية بطليموس وجعلت مجرد التشكيك فيها كفراً، وكوبرنيكوس نفسه كان رجل دين. (راجع: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.ar.Wikipedia.org.).

١٧. ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص٦٠.

١٨. ينظر: المصدر نفسه، ص١٦، وأيضا: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٧ – ١٢٨.

١٩. ينظر: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص١٣ و١٥ و٢٠.

٢٠. لاهوتي ألماني كان واعظا أكثر منه فيلسوفا درّس اللاهوت في عدة جامعات آخرها جامعة برلين.(راجع: برهييه، أميل، تاريخ الفلسفة، ترجمة جورج طرابيشي، الكتاب السادس، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٧٤).

٢١. ينظر: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٢٥– ٢٦.

٢٢. ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨، وايضا: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٤.

٢٣. ينظر: ليكنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٣، وايضا: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨.

٢٤. ينظر: ليكنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٤و٤٨، وايضا: رضائي، د.محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨.

٢٥. ينظر: الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الاديان..وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني.

٢٦. ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص٣٩و٩٩.

٢٧. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٩.

٢٨. فيلسوف ألماني من أبرز فلاسفة العصر الحديث في أوربا، كان لآرائه تأثير بفلسفات جاءت بعده في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد. (راجع: الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الانكليزية فؤاد كامل وآخرون، مكتبة النهضة، بغداد، ص ٣٢٩ وما بعدها).

٢٩. ينظر: المصدر نفسه، ص٨١ ـ ٩٠.

٣٠. ينظر: المصدر نفسه، ص٩١.

٣١. يذكر أن المفكر الاسلامي الباكستاني فضل الرحمن (١٩١٩ ـ ١٩٨٨م)، قد تحدث أيضا عن تعدد الصراط المستقيم وعن أفكار من شأنها الترويج للتعددية الدينية، وكان أستاذا للفكر الاسلامي المعاصر في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية. (راجع: ليغنهاوزن،

د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣ ـ٣٤، ص ٢٧٨، وأيضا: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.ar.Wikipedia.org.).

٣٢. عبد الكريم سروش اسم استعاره الدكتور حسين حاج فرج الدباغ لنفسه، وهو من مواليد طهران عام ١٩٤٥م، أنهى دراسته في كلية الصيدلة جامعة طهران عام ١٩٦٨م، ثم سافر الى بريطانيا عام ١٩٧٢م والتحق بجامعة لندن في فرع الكيمياء راغبا في اكمال دراسته العليا في الكيمياء التحليلية، درس أولاً في هذا الفرع ثم انتقل الى فرع الفلسفة لدراسة فلسفة العلم. وبعد اكمال دراسته في الفلسفة عاد الى ايران عام ١٩٨٠م، وبعد عودته التحق بجامعة طهران فنال شهادة الدكتوراه في الفلسفة الاسلامية، ظهر سروش منذ أوائل الثمانينات بنتاجه الغزير على الساحة الفكرية في ايران وعالجت نتاجاته الاولى النظريات الماركسية وموضوعات فلسفة العلم، ومن أبرز أعماله في تلك الفترة كتابه (ماهو العلم، ماهي الفلسفة)، فكان التغيير المفاجئ في أفكاره قد حصل عام ١٩٨٩م ومنذ أن بدأ بكتابة مقالاته التي أسماها (القبض والبسط في الشريعة). (راجع: محمدي، مجيد، اتجاهات الفكرالديني المعاصرفي ايران، ترجمة ص.حسين، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٠٩، وأيضا: خليفة، عبد الله، دلالات أفكار عبد الكريم سروش، صحيفة آرام الالكترونية، ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٩، http://www.aaram.net).

٣٣. نُشرت هذه المقالة الموسعة في صحيفة (كيهان) الشهرية، ثم طُبعت في كتاب ـ وهو الآن مترجم الى العربية ـ يتضمن أيضا ردود الافعال والسجالات التي أُثيرت حول المقالة مع اجاباتها. أُعيد نشر المقال في مجلة (نصوص معاصرة) الصادرة من بيروت وتحت عنوان (الطرق المستقيمة، قراءة في التعددية الدينية)، رغم انها نشرت من قبل، وذلك بسبب بعض التحفظات على النص الذي نشرت فيه، إذ حذفت بعض المقاطع من ذلك النص، أو لم تكن الترجمة دقيقة، فأُعيد النظر في الترجمة مع مزيد تدقيق.(ينظر: حب الله، حيدر، هامشه على ترجمته (الطرق المستقيمة)، مجلة نصوص معاصرة، سنة٢، عدد٥، ٢٠٠٦، ص١٤٤).

٣٤. سروش، د. عبد الكريم، ترجمة أحمد القبانجي، الصراطات المستقيمة، بغداد، ص٣.

٣٥. ينظر: المصدر نفسه، ص١١.

٣٦. ينظر: المصدر نفسه، ص٣٩.

٣٧. ينظر: المصدر نفسه، ص٤٠.

٣٨. المصدر نفسه، ص١٣٣.

٣٩. ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٠ – ١٢١.

٤٠. ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٢ وص١٣٩ – ١٤٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. برهييه، أميل: تاريخ الفلسفة ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥.

٢. بهرامي، محمد: التعددية الدينية في القرآن الكريم، ترجمة علي المدن، دار الهادي، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

٣. حب الله، حيدر: هامشه على ترجمته (الطرق المستقيمة)، مجلة نصوص معاصرة، السنة الثانية، عدد٥، ٢٠٠٦.

٤. رضائي، د. محمد: التعددية الدينية نقد وحل، ترجمة علي آل دهر الجزائري، بحث منشور في مجلة نصوص معاصرة، عدد١٩، السنة الخامسة، ٢٠١٠.

٥. السبحاني، جعفر: التعددية الدينية نقد وتحليل، مقال ترجمته ونشرته مجلة «التوحيد» في العدد١٠٥، السنة ١٩، خريف٢٠٠٠م، واعيد نشره ضمن كتابه رسائل ومقالات، ج٢، ط١، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢١هـ.

٦. سروش، د. عبد الكريم: الصراطات المستقيمة، ترجمة أحمد القبانجي، دار المنصور، بغداد، بلا تاريخ.

٧. سعادة، د. رضا: الفلسفة ومشكلات الانسان، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠.

٨. الطباطبائي، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

٩. الطويل، د. توفيق: أسس الفلسفة، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦.

١٠. فؤاد كامل وآخرون نقلوا عن الانكليزية: الموسوعة الفلسفية المختصرة، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، بلا تاريخ.

١١. قانصو، د. وجيه: التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.

١٢. لغنهاوزن، محمد: الإسلام والتعددية الدينية، دار الفكر الجديد، العراق، النجف الاشرف، بلا تاريخ.

١٣. مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا إسلامية معاصرة، سنة١١، عدد ٣٣-٣٤، ٢٠٠٧.

١٤. محمدي، مجيد: اتجاهات الفكر الديني المعاصر في ايران، ترجمة ص.حسين، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

١٥. البحوث والمقالات المنشورة في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

١٦. خليفة، عبد الله: دلالات أفكار عبد الكريم سروش، صحيفة آرام الالكترونية، ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٩.

.http://www.aaram.net

١٧. قانصو، د. وجيه: الأنا والآخر في الوعي الديني، مقالة منشورة في ١٧/ ١١/ ٢٠٠٩ في ملتقى ابن خلدون الالكتروني
.http://www.ebn-khaldoun.com

١٨. الكلبايكاني، علي رباني: تعدد الاديان. وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني.
.http://www.aldhiaa.com

١٩. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
.http://www.ar.Wikipedia.org

٢٠. .http://www.en.Wikipedia.org